٤٦-طيبة القلب والنية الصادقة

....كثير من الناس يفسر طيبة القلب بالغباء أو السذاجة أو الفقر، وينعتون صاحب القلب الطيب بصفات بعيدة عن الخلق ، والحقيقة أن طيبة القلب ليست غباء ولا سذاجة . القلب الطيب هو الذي يمتلك الرحمة والشفقة والإنسانية ، هو الذي يعرف ماله من حق وماعليه من حقوق فلا يظلم ولا يحتال ولا يخدع . طيب القلب ليس بجبروت ولا بمتكبر متعجرف .
هو لايعرف الغرور ولا الصلف ويعامل الآخرين باحترام وأدب . يعامل الناس كما أمره الله ويقتدي بالرسل والأنبياء . طيبة القلب هي من الإيمان . عندما يمتلىء القلب بالإيمان ، يمتلىء بمحبة الناس وتقديرهم ، فيرحم ولا يقسو ويساعد ولا يفطع .وطيبة القلب لا تعني أنك تقع بالخطأ وتعزو ذلك لطيبة قلبك ، عندها يفسرالآخرون طيبة قلبك بالغباء .
ولا يعفيك من المسؤولية القانونية . حتى ولو كانت نيتك صادقة طيبة .

....الطيبة لا تعني عدم التفكير والتسليم بالنيات، فلابد من تحكيم العقل ومعرفة القانون ، وعدم الوقوع بالشبهات بحجة طيبة القلب وصدق النية ، فلا بد من معرفة نيات الآخرين وحساب المواجهة ومعرفة حسن التصرف بذكاء ، كما أن طيبة القلب الزائدة قد تقلل من قيمة صاحبها . فلا بد من الاعتدال في طيبة القلب ومعرفة نيات الآخرين ، فالثقة في غير مكانها خطأ كبير قد توقع صاحب القلب الطيب بمتاهة كبيرة .

.....في مجتمع تغلبت عليه الماديات ، وغابت عنه المثل العليا بمرور الوقت ، ربما تجد أن طيبتك هى السبب فى تدمير حياتك ..أنت تثق بسرعة،الثقة الزائدة تجعلك لاترى الواقع بشكل صحيح، وتخدع بمظاهر بعض الناس ، يعجبني ديكارت صاحب نظرية الشك ، شك بنفسك حتى تعرف نفسك . لست كثير الشك ولا أحب الشك ،ولكن لأولئك الذين يضعون ثقتهم بسرعة ويكتشفون أنهم أخطأوا ،قلوبهم طيبة أكثر من اللازم .

للأسف اصبحنا فى هذا الزمن الذى يعتبرون الطيبة فيه غباء .. يستغلون طيبة القلوب ، ورقة النفوس ،ليخدعوك ،،،والحقيقة هذه الأمور أصبحت واضحة والكل يعرف أن هناك من يخدعه ويعرف الحقيقة ،ولكنه يغمض عينيه حتى تقع الفأس في رأسه ، إننا نعيش في زمن عدم الثقة.
كل ماحولك يجب أن تعرف حقيقته ،حتى التزكية أحيانا تكون خادعة ،هناك من يزكي لك شخصا وهو مشكوك فيه بالذات ومجروح فيه ، التزكية تقوم على طهارة النفس.
الثقة تحتاج إلى شجاعة بأن تكون عند حسن ظن من وثق بك ،لأن نقض الثقة عيب في الخلق والأخلاق ، الثقة ليست أمرا هينا ، اليوم أصبحت صعبة ،أنت تثق بأسرتك بأخوتك بأهلك ،لكن الثقة في الدائرة الأبعد أصبحت تحتاج لدراسة وتروي، واللسان يظهر الحقيقة ، والفعل يكشف المستور ، والأخلاق تظهر المعدن الأصيل.

.. المشكلة في عصرنا اليوم بأولئك الذين لايعترفون بطيبة القلب ، ولا بالثقة ولا بالنية الصادقة . وعلى هذا الأساس يجب على الإنسان الطيب ان يكون حذرا في تعامله وسلوكه .وأن لا يترك مجالا للآخرين أن يستغلوا طيبته ونية قلبه.